

إلى زرقاء العينين!

[الخفيف]

سَحَرْتُني الزَّرْقَاءُ من مارونِ،
 إِنَّمَا السَّحَرُ عندَ زُرُقِ العيونِ
 سَحَرْتُني بِجِيدِهَا، وَشَتَيْتِ^(١)،
 وَيُوجِهْ ذِي بَهْجَةٍ مَسْنُونِ^(٢)
 كَأَقْحِ^(٣) بِرَمْلَةٍ ضَرَبَتْهُ
 رِيحُ جَوِّ بَدِيمَةٍ وَدُجُونِ^(٤)
 تَرَدُّعِ القَلْبِ ذَا العَزَاءِ، وَيُسْلِي
 بَرْدُ أَنْيَابِهَا رُدُوعَ الحَزِينِ
 وَجَبِينِ، وَحَاجِبِ لَمْ يُصِبْهُ
 نَتْفُ خَطِّ، كَأَنَّهُ خَطُّ نُونِ
 فَرَمْتُني، فَأَقْصَدْتُني^(٥) بِسَهْمِ،
 شَكَّ مِنِّي الفِؤَادَ بَعْدَ الوَتِينِ^(٦)
 وَرَمَتْهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبْلِ،
 كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلًا^(٧) فِي حِصُونِ؟
 تَنْتَجِينِي فَلَا تُرَى، وَتَرَى النَّا
 سَ بِصَّعْبِ مُمَنِّعِ مَأْمُونِ
 ذِي مُحَارِبِ^(٨) أَحْرَزْتَ أَنْ تَرَاهَا
 كُلُّ بِيضَاءِ سَهْلَةِ العَرْنِينِ^(٩)

(١) الشتيت: الثغر المفلج.

(٢) المسنون: الوجه الناعم الأملس.

(٣) الأقاح، الواحد أحقوان: ضرب من الزهور: البابونج.

(٤) الدجون، الواحد دجن: المطر الغزير. (٥) أقصدتني: أصابت مقتلي.

(٦) الوتين: عرق في القلب، إذا انقطع مات ابن آدم.

(٧) عاقلاً: مستعصماً. (٨) المحارِب، الواحد محراب: الغرف.

(٩) العرنين: الأنف.